

معجزات المسيح التي ذكرت في القرآن ولم تذكر في الإنجيل

دراسة مقارنة بين آراء علماء المسلمين والنصارى

ARABIC –MIRACLES OF JESUS CHRIST WHICH ARE ONLY DESCRIBED IN THE QŪRĀN BUT DO NOT MENTIONED IN THE BIBLE: A COMPARATIVE STUDY

Riaz Ahmad Saeed* , Dr. Mati ur Rehman**

The Scholar Islamic Academic Research Journal || Web: www.siarj.com ||

P. ISSN: 2413-7480 || Vol. 3, No. 2 || June-December 2017 || P. 57-77

DOI: 10.6084/m9.figshare.5817699

URL: <https://doi.org/10.6084/m9.figshare.5817699.v1>

License: Copyright c 2017 NC-SA 4.0

ABSTRACT:

The miracles are one of the most significant studies of the Holy Qūrān and the Holy Bible. The Muslim and Christian scholars both are agreed about the meanings of miracles but differ in number, nature, and sources. The objectives of the miracles are to help out the Messengers for preaching and establishing reason on public. The Muslims and Christians both have strong faith on the Christ's miracles in the Qūrān and the Bible. The Muslims understand these miracles as the sign of dignity and respect of Jesus Christ from Allah, but the Christians claim them as the sign of Godship of Christ, which is not true interpretation. Many verses of the Qūrān and Āḥādīth of the Prophet (PBUH) reject these controversial views. A variety of Christ's miracles are described in Quran and Bible in various contexts but some of them are described only in the Quran and do not mentioned in Bible; For example: 1- speaking of Christ in the Cot, 2- To save the Jesus from Jews, 3-The food comes down from heaven, 4-Jesus Christ makes birds from mud and 5-News about food eating. Muslims and

*Lecturer, National University of Modern Languages Email: riazussaeed@gmail.com

** Assistant Professor, Islamabad Model College for Boys G-11/1 Islamabad, Email: muti.iiui@gmail.com

Christians scholars differ about these miracles which are only mention in the Quran or the Bible. Muslim scholars accept the Christ's miracles of Quran and also in the Bible but according to Christian scholars' views these miracles are not acceptable because they are taken from unauthentic, agnostic and apocryphal Christian sources of Christianity. This important study deals with the miracles of Jesus Christ which are only described in the Quran but do not mentioned in the Bible in the light of Muslim-Christian's scholarly views.

KEYWORDS: Christ miracles, Qūrān and Bible, Muslim-Christian views.

الكلمات المفتاحية: معجزة خالدة، عدالة نزيهة، بلاغة وعلاجية، علوم قرآنية ، الإمام زركشي.

الملخص:

أراد الله أن يقيم الحجة على عباده، أرسل إليهم الرسل الكرام لإصلاحهم وتحديد الشريعة. وأمرهم أن يبلغوا الناس ما نزل إليهم من رحم لثلا يكون للناس على الله حجة بعد إرسال الرسل. بقوله تعالى: "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ. وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"⁽¹⁾. وأرسل الله تعالى الأنبياء والرسل لكل قوم وأمة لإقامة الدين والتوحيد. كما قال تعالى: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ"² فالديانات السماوية متفقة في بيان توحيد الله تعالى، وإن اختلفت في بعض التشريعات الفرعية كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "الأنبياء إخوة ودينهم واحد"³. وما بعث الله رسولا إلا أيده بالكتب، والصحف، والآيات، والبراهين، والمعجزات على صدق رسالته وصحة دعواه وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، ونصرة الرسول. بقوله تعالى: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ"⁽⁴⁾. فالمعجزة هي أمرٌ خارقٌ للعادة، يظهره الله تعالى على أيدي الأنبياء لتأييد رسالتهم وخصائصهم. قال الإمام ابن تيمية في كتابه "النبوت" عن هذه المعجزات: "إنه لا يمكن معارضتها فإذا عجز النوع البشري غير الأنبياء عن معارضتها كان ذلك أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء بخلاف ما كان موجودا بغيرها. فهذا لا يكون آية البتة، فأصل هذا أن يعرف وجود الأنبياء في العالم وخصائصهم كما يعلم وجود السحرة وخصائصهم"⁵ فهذه هي الخصائص لمعجزات الأنبياء عليهم السلام الذين بعثوا في هذه الدنيا لإقامة الدين. هكذا نعرف أن ما أعطى المسيح عليه السلام من معجزات تمتاز من معجزات غيره الانبياء والرسل وذلك لاحتوائها على عجائب كثيرة. ويسبب هذه المعجزات العظيمة لسيدنا عيسى عليه السلام إعتقاد النصارى ألوهيته وبنوته وردّ

الله تعالى زعمهم الباطل بقوله تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ . ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ . يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ . قَاتَلَهُمُ اللَّهُ . أَنَّى يُؤْفَكُونَ" ⁶.

اظهر الله سبحانه وتعالى حقيقة المسيح عليه السلام بأنه بشر و معجزاته دالة على رسالته ، ولا تدل على ألوهيته أو بنوته كما زعم النصارى، حيث بين القرآن حقيقة معجزاته: "وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ. أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ . وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" ⁷ ويفسر الباحث المسلم علامة غلام رسول سعدي حيث يقول: "يجب علي كلني ان يصدق كل الأنبياء قبل هو لأن معجزاتهم هي مصدر لتصديقهم، وقد صدر المعجزة لكل نبيل إثبات رسالته، ولهذا تصديق كل نبي أمر ضروري، ولعل الهدف من نبوءة المسيح هو تثبيت التوراة، ولكي تردشبهات الملحدين وإزالة التحريفات من اليهود" ⁽⁸⁾.

قد نعلم أن أنبياء بني إسرائيل قد بعثوا لزمان محدد ولوقت محدد، فكانت معجزاتهم وقتية أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أوتي معجزات كثيرة، وأكبر معجزته هو القرآن الكريم؛ المعجزة الخالدة تبقى إلى يوم القيامة ، وفيها الإعجاز والتحدى لكل العالم، بقوله تعالى: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ⁽⁹⁾. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة" ⁽¹⁰⁾. فيظهر أن الله تبارك وتعالى بعث الأنبياء والمرسلين لإقامة الحجة والبرهان على الناس وأيدهم بالمعجزات والآيات لتأييدهم وتصديقهم. فهذه الدراسة تتناول معجزات سيدنا عيسى عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقط ولم يرد ذكرها في "الإنجيل" ¹¹ في ضوء آراء علماء المسلمين والمسيحيين.

مفهوم المعجزة في الإسلام

المعجزة في الإسلام لها أمور كثيرة، وهي أمرٌ خارقٌ للعادة، يظهره الله تعالى على أيدي الأنبياء لتأييد رسالتهم وخصائصهم. وتعريفها عند هم هكذا؛ المعجزة مفرد، وجمعها المعجزات، ومادتها عجز، باب عجز يعجز (ن) اسم فاعل مأخوذ من العجز الذي ضده القدرة. قال ابن منظور في لسان العرب: العجز نقيض الحزم ويقال: أعجزت فلانا إذا ألفتته عاجزًا، ومنه الضعف، وأيضا تقول: عجزت عن كذا عاجزًا. والمعجزة بفتح الجيم وكسرهما مفعلة من العجز: عدم القدرة. وفي الحديث: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس" ¹².

وقال الزبيدي في تاج العروس: "اعجزه: صيره عاجزاً أي عن إدراكه واللحوق به... ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ما أعجز به الخصم عند التحدى والجمع المعجزات"¹³
قال الإمام راغب الأصفهاني في المفردات: العجز أصله التأخر عن الشيء وهو له عند عجزه الأمر أي موخرة كما ذكر في الدبر وصار في التعارف أسماء للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة".¹⁴

قال ابن تيمية: "ان كل ما يخرج عن الأمر المعتاد فإنه معجزة وهو خارق للعادة إذا اقترن بدعوى النبوة".¹⁵

وعرفها الإمام الجرجاني: "أمر خارق للعادة داع للخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله".¹⁶

وقال سيف الدين الآمدي: "المعجزة هي كل ما قصد بها إظهار صدق المتحدي بالنبوة المدعي الرسالة".¹⁷

وعرفها الشيخ الزرقاني: "المعجزة هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إتياء شاهداً على صدقه".¹⁸

مفهوم المعجزة في المسيحية:

المسيحية تعتقد على المعجزات ، وتعتبرها من أصول الإيمان وعقيدتها واهتم العلماء المسيحية للمعجزات وعرفوها بتعريفات عديدة فمن أهم هذه التعريفات مثلاً: قال صاحب موسوعة برينانكا: "المعجزة حادثة خارق للعادة تنسب إلى حضور فعل فوق الطبيعة أو قوة إلهية".¹⁹

وعرف صاحب موسوعة كاثوليكية الجديدة: "استخدم المعجزة اللاهوتية، إستثنائي محسوسة إلى الحواس التي ينتجها الله في السياق الديني، كدليل خارق غير عادي وفي تفسير عبارة حدث غير عادي في الله التي ينتجها الله في سياق ديني كدليل الخارق للعادة".²⁰

وعرف صاحب موسوعة الأديان والأخلاق: "المعجزة شاهد يعرض من القوة الإلهية المباشرة في فعل واضح خارق للعادة ويفيد الدلالة على خيرية الإله".²¹

وقال القس طالب الدين عن تعريف المعجزة: عند مذهب المسيحي المعجزة: "أمر خارق للعادة التي ظهرت على الأرض لثبوت نبوة الرسول وفي اللغة المعجزة أمر عاجز وهو الفصل الذي يشاهد الإنسان خلاف الفطرة هو الآن عاجز وقائل للقدرة غير مرئية التي لا يجربه في معمول الفطرة".²²

والذي أراه من خلال هذه التعريفات أن تعريف القس طالب الدين من أشمل التعريف حيث

يقول: "المعجزة أمر خارق للعادة التي ظهرت لثبوت النبوة الرسول". وهذا التعريف أيضاً قريب من الإسلام.

معجزات عيسى بن مريم التي لم تذكر في العهد الجديد

إن القرآن الكريم كتاب الله عزوجل الذي يذكر أحوال الأنبياء السابقين وكتبهم ومعجزاتهم وهو مهيمن عليها، وذلك من خصائصه كما قال الله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ".²³

وقد بعث الله تعالى الأنبياء وأعطاهم الآيات البيّنات والمعجزات لرعاية الزمان والمكان كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم: "وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ . وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ . وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ".²⁴

قال الحافظ ابن كثير في قصص الأنبياء عن معجزات الأنبياء: "إن معجزة كل نبي في زمانه بما يناسب أهل ذلك الزمان، فذكر أن موسى عليه السلام كانت معجزاته بما يناسب أهل زمانه، وكانوا سحرة أذكيا فبعث بآيات بمرت الأبرار وحيرت كل سحار فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام، وصاروا من عباد الله الأنصار. وأما عيسى عليه السلام فبعث في زمن الاطباء وأصحاب علم الطبيعة فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليها أن يكون مؤيدا من الذي شرع الشريعة فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد، أو على مداواة الأكمه والأبرص. وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد . وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم في زمن الفصحاء والبلغاء وتجاريد الشعراء فأعطاهم بكتاب من الله فلو اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بمثله أو بعشر سورة مثله أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبدا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وما ذاك إلا أن كلام الله عزوجل لا يشبه كلام الخلق أبدا"⁽²⁵⁾. وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم عشرة معجزات عيسى ابن مريم عليه السلام بالتفصيل حيث ورد ذكرها في مواضع مختلفة، بعضها منها لم تذكر في العهد الجديد أصلا.

1. كلام عيسى عليه السلام بالناس في العهد الجديد

Cot:

هذه المعجزة الباهرة ذكرت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، ولكن لم تذكر في العهد الجديد، حيث قال الله تعالى: "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ"⁽²⁶⁾. وقال تعالى: "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ . قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا . قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا"²⁷ وقال تعالى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا"²⁸ هذه معجزة عظيمة لعيسى ابن مريم عليه

السلام أعطاه الله براءة أمه من القذف كما زعم المفترون. وهذا حدث عظيم في التاريخ البشري، أن يتكلم الصبي في مهد أمه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، صاحب جريج، وصاحب الجبار وبين صبي يرضع من أمه"²⁹ وقال الإمام الطبري في تأويل هذه الآية: "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا"³⁰ فإن معناه أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ابن مريم وجيهاً عند الله ومكلماً الناس في المهد"³¹.

وقال الحافظ ابن كثير: "أي يدعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له في حال صغره معجزة وآية"⁽³²⁾. وقال صاحب تفسير الحقي: "أي يكلم الناس حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الأنبياء عليهم السلام من غير تفاوت"⁽³³⁾. وقال صاحب معارف القرآن: "وكلامه في الكهولة هذا دليل على نزوله الثاني لأنه لم يبلغ إلى حالة الكهولة"⁽³⁴⁾. وكذلك هذه المعجزة دليل على أن مريم عليها السلام طاهرة وصديقة. و يظهر أيضاً من هذه المعجزات أن عيسى عليه السلام كان نبياً من صغره.

1. خلق عيسى عليه السلام الطير من الطين: Making of Birds from Mud:

إن معجزة خلق الطير من الطين أيضاً ذكرت فقط في القرآن الكريم ولم تذكر في العهد الجديد. ورد ذكرها في القرآن الكريم مرتين: قال الله تعالى: "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ"⁽³⁵⁾. وقال الله تعالى: "وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي"⁽³⁶⁾. إن خلق الطير من الطين من المعجزات الباهرة العظيمة التي صدرت على يد عيسى ابن مريم عليه السلام الذي ولد بدون أب بأمر الله تعالى وهو كلمة الله وهو الروح من الله تعالى: "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ"³⁷

كما قال الدكتور وهبة الزحيلي في التفسير المنير: إنه مصور من الطين صورة على قدر معين كصورة الطير لا ينشئ ويخترع من الطين هيئة جديدة فينفخ فيه فيكون طيراً بقدرته الله ومشيتته، لا بقدرته ومشيتته وأمره، فإنه مخلوق لا يقدر على هذا. وإنه رسول مرسل إلى بني إسرائيل مؤيد بآيات تدل على صدق رسالته.³⁸

وقال ابن كثير: "وكذلك كان يفعل: يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيطير عياناً بإذن الله عزوجل، الذي جعل هذا معجزة يدل على أن الله أرسله"³⁹

وقال الإمام الرازي: "يروي أن عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة، وأظهر المعجزات أخذوا يتعنتون عليه وطالبوه بخلق خفاش، فأخذ طيناً وصوره، ثم نفخ فيه، فإذا هو يطير بين السماء والأرض، قال وهب: كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً"⁽⁴⁰⁾. وقال الشيخ

محمد أبوزهرة: "أنه يصور من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله تعالى أي أنّ الله سبحانه تعالى خلق على يديه طيراً من الطين، فالخالق هو الله سبحانه وتعالى. ولكن جرى الخلق على يد عيسى عليه السلام وينفخ من روحه بإذن الله تعالى"⁴¹.

2. إخبار عيسى عليه السلام عن الطعام

Food:

معجزة "الإخبار عن الطعام في البيوت" من المعجزات التي لم توجد في كتاب الإنجيل، ولكن الله عزوجل ذكرها في القرآن الكريم. قال تعالى: "وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ"⁽⁴²⁾. قال ابن كثير: "وأما قوله "وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ" أي أخبركم بما أكل أحدكم الآن، وما هو مدخر له في بيته لغده"⁴³.

وقال الإمام الطبري: "قوله: "وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ"، فإنه يعني: وأخبركم بما تأكلون، مما لم أعينه وأشاهده معكم في وقت أكلكموه "وما تَدَّخِرُونَ"، يعني بذلك: وما ترفعونه فتخبأونه ولا تأكلونه"⁽⁴⁴⁾.

وقد ذكر القرطبي أقوال المفسرين في تأويل الآية المذكورة حيث قال عند قوله تعالى: "وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ". قال سعيد بن جبیر: كان عيسى عليه السلام إذا كان في الكتاب يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون. وقال قتادة: أخبرهم بما أكلوه من المائدة وما إدخروه منها خفي. وأيضاً ذكر: وذلك أنهم لما أحياء لهم الموتى طلبوا منه آية أخرى. وقالوا: أخبرنا بما نأكل في بيوتنا وما ندخر للغد. فأخبرهم فقال: يا فلان أنت أكلت كذا وكذا وأنت أكلت كذا وكذا"⁽⁴⁵⁾.

وقال الدكتور وهبة الزحيلي: "وأخبركم بما تأكلونه ، وما تحبونه وتحفظونه للمستقبل في بيوتكم. والفرق بين إخبار النبي بالمغيبات وإخبار المنجمين والكهنة: أن النبي يخبر بإعلام الله من غير اعتماد على شيء آخر، أما الكاهن والمنجم فيعتمد على طرق الاحتيال واستخدام بعض الأسباب المؤدية إلى معرفته كالنجوم والجن وبعض الإنس"⁽⁴⁶⁾.

وهذه المعجزة الباهرة العظيمة يدل على أن عيسى ابن مريم عليه السلام رسول من الله تعالى، لأن الإخبار عن الغيب يأتي من الله تعالى، على صورة الوحي فقط على الرسل، والمعجزات أيضاً صدرت من الله تعالى على يد رسول الله كما قال الله تعالى في كتابه المجيد: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"⁽⁴⁷⁾. وقال تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"⁴⁸

3. نزول المائدة من السماء: Coming of Food from the Heaven

من المعجزات التي ذكرت في القرآن الكريم ولم تذكر في العهد الجديد نزول المائدة من السماء، قال الله تبارك وتعالى: "إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۗ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۗ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ".⁴⁹

هذه المعجزة الباهرة العظيمة أعطي لعيسى ابن مريم عليه السلام على طلب الحواريين منه للشهادة واليقين على الله ورسالته. كما قال الدكتور أبو زهرة: "إنزال المائدة من السماء بطلب الحواريين لتطمئن قلوبهم وليعلموا أن قد صدقهم".⁵⁰

وقال ابن كثير: "هذه قصة المائدة وإليها تنسب السورة فيقال: سورة المائدة وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى عليه السلام مما أحاب دعاءه لنزولها فنزلها الله آية ودلالة معجزة باهرة وحجة قاطعة والمائدة هي: خوان عليه الطعام، وذكر بعضهم أنهم إنما سألو ذلك لحاجتهم وفقيرهم فسألوا أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتانون منها ويتقون بها على العبادة".⁵¹

وذكر القرطبي عن الحواريين قولهم: نظمنا إلى أن الله تعالى بعثك إلينا وأجابنا ما سألنا ونعلم أن صدقتنا بأنك رسول الله ونكون عليها من الشاهدين لله، بالوحدانية ولك بالرسالة والنبوة، وكذلك لك عند من لم يرها إذا رجعنا إليهم"⁵² وقال صاحب تفسير الحقي: لما رأى عيسى عليه السلام أن لهم غرضاً صحيحاً في ذلك وأنهم لا يقلعون عنه أزمع على استدعائها واستنزائها وأراد أن يلزمهم الحجة لجمالها⁽⁵³⁾. وهو ما توصلت إليه أيضا بدليلين، الأول: بقوله تعالى: "إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ"⁵⁴ يعني هي نزل من الله تعالى. والثاني: من الحديث الذي ذكره الإمام الترمذي مرفوعاً في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نزلت المائدة من السماء عليها خبز ولحم وأمروا ألا يخونوا ولا يرفعوا لغد فخانوا وأدخروا ورفعوا ومسحوا قردة والخنزير"⁵⁵

4. وقايتة الله تعالى من كيد اليهود: Saving of Christ from the Jews

ومن أهم معجزات عيسى عليه السلام "وقايتة الله تعالى من كيد اليهود"، وهي من المعجزات التي ذكرت في القرآن ولم تذكر في كتاب الإنجيل، قال الله تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۗ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّنِّ ۗ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ

عَزِيزًا حَكِيمًا".⁵⁶

لم تذكر هذه المعجزة العظيمة في العهد الجديد ورفضها أيضاً عنها اليهود والنصارى كلاهما، بل قال اليهود بإعتراف قتله بقوله تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ".⁵⁷ ولكن رداً على رداً شديداً بقوله: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ".⁵⁸ وقال الحافظ ابن كثير: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ" أي هذا الذي يدعي لنفسه هذا المنصب قتلناه. وهذا منهم من باب التهكم والاستهزاء⁵⁹ وقال الطبري: "إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ . رداً لقولهم: وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ. أي ألقى شبهه على غيره وقيل يحرفون شخصه الذي قتلوه وهم شاكون فيه كما قال تعالى: "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ۗ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا".⁶⁰ وقال الإمام الرازي: "وذلك ان الله تعالى ألقى شبه عيسى عليه السلام على الذي دلّ اليهود عليه، وقيل: إنهم حبسوا عيسى عليه السلام في بيت وجعلوا عليه رقبيا فألقى الله تعالى شبه عيسى ابن مريم عليه السلام على الرقيب فقتلوه"⁶¹ وقال الشيخ ثناء الله أمر تسري: "ذكر صاحب تفسير معالم عن قوله تعالى: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ". قول ابن عباس رضي الله عنه. فبعث الله جبرئيل فأدخله في خاخته في سقفها روزنة فرفعه إلى السماء من تلك الروزنة فألقى الله شبه عيسى ابن مريم عليه السلام عليه فقتلوه وصلبوه"⁶² وقال صاحب التفسير الماجدي: وقوله تعالى: "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ۗ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا". وقتله شيء أقصى أن اليهود لم يثبتوا إثم على المسيح عليه السلام كقانون الدولة (يعني لم يصلبوه"⁶³ وقال الشيخ عبداللطيف المسعود: ولعن الله اليهود، لأنهم قالوا فخراً نحن قتلنا عيسى ابن مريم، ولكن رداً على دعواهم بقوله تعالى: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"⁶⁴

ويتضح من هذه الأدلة والبراهين أن الله تعالى وقى وعصم عيسى ابن مريم عليه السلام من كيد اليهود لأن هذا من سنة الله أنه يقى الأنبياء والمرسلين من كيد الكفار كما وقى إبراهيم عليه السلام من النار. بقوله تعالى: "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ"⁶⁵ وهذا أيضاً من سنة الله لأنه ناصر الأنبياء والمؤمنين كما قال تعالى: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ"⁶⁶ والذي يتبين من ذكر هذه المعجزات المنزلة على عيسى عليه السلام في القرآن الكريم بالتفصيل وعدم ورودهن في الكتاب المقدس، وهذا دليل على أن القرآن الكريم مهيمن على الكتب السابقة كما قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ"⁶⁷ وكتاب صادق من الله تعالى، ولكن الكتاب المقدس حريف واستبدل لأن القرآن الكريم شاهد على ذلك قال الله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ

يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ".⁶⁸

وإهمال كتاب الأناجيل المعجزات التي لم تذكر في الكتاب المقدس أيضا دليل على تحريفه، لأنهم تركوا بعض الأشياء واختاروا بعضاً من الكتاب المقدس، كما جاء في إنجيل يوحنا عن معجزات عيسى عليه السلام: "وآيات أخرى كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه"⁶⁹ وهذا دليل التحريف في الكتاب المقدس وإهمال المعجزات المسيح عليه السلام حيث توجد بعض المعجزات المسيح عليه السلام التي ذكرت في القرآن الكريم في الأناجيل الطفولة (The Gospels of Infancy) كمعجزة خلق الطير من الطين ومعجزة كلام في المهد وغير ذلك. ولكن هذه الأناجيل متروكة ومحرمة قرأتها عند المسيحيين. وقيل هي الأناجيل عن طفولة المسيح عليه السلام وعن معجزاتها التي صنعها في الطفولة. كما ذكر الأخ الفاضل نصر الدين إبراهيم بعض العبارات في رسالته الماجستير عن الأناجيل الطفولة مثلاً: في قصة خلق طفل يسوع من الطين طيراً: "صنع اثني عشر عصفوراً ووضعها حول حفرة وعند صعق الرب يسوع بيديه على العصافير التي صنعها من الطين طارت العصافير مفردة"⁽⁷⁰⁾. يقول كاتب الإنجيل الطفولة عن معجزة تكلم في المهد: "إن يسوع قد تكلم حتى وهو في المهد، وقال لأمه: يا مريم اني أنا يسوع ابن الله الكلمة الذي جاء عن طريقه بحسب إعلان الملاك جبرئيل لك، ولقد أرسلني أبي لخلاص العالم"⁷¹.

هذه المعجزات أدلة قاطعة على أن القرآن الكريم هو حق لا ريب فيه كما قال تعالى: "الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"⁷² وصدق رسالته التي نزل عليه في شكل القرآن، وكذلك دليل على أن رسالة عيسى ابن مريم حق وصدق، كما نجد في الإنجيل بعض الحقائق، مع وقوع التحريف والتبديل فيه. ولهذا المسلمون يؤمنون على الكتب السابقة والرسول جميعاً. كما قال تعالى: "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ"⁷³ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الكتاب: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا"⁷⁴

دراسة بين آراء علماء المسلمين والنصارى

إن معجزات المسيح عليه السلام لها أهمية كبيرة عند المسلمين والنصارى كلاهما لعظمة مكانته في الإسلام والمسيحية، لهذا السبب العلماء المسلمون والنصارى حاولوا، وفتشوا وكتبوا مواد كثيرة حول المعجزات في تراثهم الديني. ومسألة أخرى أن معجزات عيسى بن مريم لها جانب الإتفاق

والإختلاف في الديانتين، أما المسلمين فقد اعتقدوا أن معجزات عيسى ابن مريم عليه السلام صدرت من أمرالله تعالى كسائر الأنبياء. كما قال تعالى في محكم تنزيله: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ"⁷⁵ وقد أعطوا الأنبياء المعجزات والآيات والبيانات الباهرات، لتأييد دعوتهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة"⁷⁶

ولكن النصارى يقولون: لا شك في ذلك أن المعجزات قد صدرت على يد عيسى عليه السلام حسب إرادته ومشيتته حيثوا يعدونها دليلاً على ألوهيته و بنوته ، في زعمهم الباطل. وردالله تعالى في كلامه المجيد: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا"⁷⁷ وجاء الرد عليهمفي الإنجيل أيضاً ، كما قال كاتب الإنجيل: "وقال له (رجل من الفريسيين): يا معلّم نعم أنك قد أثبت من الله معلماً، لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي كانت تعمل ان لم يكن الله معه"⁷⁸ ولذلك قد إختلف موقف المسلمين عن النصارى نحو شخصية المسيح عليه السلام حيث كونه نبياً مرسلًا، كما اختلف موقف النصارى من المسلمين فيه من حيث كونه ابن الله أو أقنوم من الأقانيم الثلاثة مستندلا بمعجزات التي صدرت عن المسيح عليه السلام.

موقف علماء المسلمين عن المعجزات التي ذكرت في العهدالجديد:

لقد من الله تعالى على المؤمنين المسلمين بأن هداهم إلى الإيمان وبعث فيهم رسول وأنزل إليهم القرآن كتابا لتحصيل الخير والسعادة في الدنيا والآخرة. وقد جاء القرآن سمتين الأساسيتين بالعلاقة الكتب السماوية السابقة.

أولاً: القرآن مصدقا على الكتب السماوية السابقة وليس مخالفا للحقائق الرسالة السابقة كما قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ".⁷⁹

ثانياً: إنه مهيمن على ما بين يديه من الكتب السابقة الإلهية: كماقال تعالى: "وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ"⁸⁰ وإن معناه القرآن الكريم ضامن بالكتب السماوية السابقة ويقاس ما جاء بهذه الكتب على ما جاء في القرآن الكريم. كما قال الشيخ عبدالرحمن عوض: "فإذا توافق ما جاء فيها وما جاء به القرآن فهو صحيح ونكتفي بالقرآن"⁽⁸¹⁾.

وأما إذا جاء فيها ما ليس من القرآن فهو على أحد وجهي:

الأول: ألا يخالف نص في القرآن أو لا يناقض حقيقة فيه ،وهذا رأينا في روايات كثيرة عن شفاء المرضى

على يد مسيح عليه السلام والبركة في الطعام وغير ذلك. وهذه الروايات لا تخالف نصا في القرآن، بل تتفق مع ما جاء فيه أن المسيح عليه السلام يرى الأكمه والأبرص بإذن الله ولكن بم ترد القرآن التفاصيل عن ذلك، فهذا متوقف فيه ولا نحكم عليه بالصدق ولا بالكذب. وهذا ما ورد فيه معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما حدكم أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقالوا آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فإن كان حقا لم تكذبوهم فإن كان باطلا لم تصدقوهم"⁸² قال ابن تيمية عن المعجزات التي لم تذكر في القرآن الكريم: "وما يحكونه عن معجزة المسيح عليه السلام من المعجزات في حيز الإمكان؛ لا نكذبهم فيه لإمكانه ولا نصدقهم بجهلهم وفستقهم."⁸³

والثاني: أما إذا كان ما ورد في الكتب السابقة مخالفا لصريح القرآن فهو مرفوض ومنكر ولا نؤمن له به ونثق به، ولا حرج في التنبيه على كذب وروده.⁸⁴

وهذا الموقف يدل على وقوع التبديل والتحريف في الكتب السابقة وأنها ليست محفوظة. كما قال تعالى في القرآن الكريم: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"⁸⁵ وقال تعالى في مقام آخر: "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ"⁸⁶ وهكذا قصة مشهورة وردت في الصحيحين عن اليهود في حد الزنا. وكذلك كاتب الإنجيل أيضا شاهد على تحريفه كما قال كاتب إنجيل يوحنا: "وآيات أخرى كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب"⁸⁷ وأشار إلى هذا مولانا عبد الحق في تفسيره حيث قال: "ذكرت في كتب النصارى واقعات كثيرة كذبة التي لا يوجد شهادتهم في كتب التاريخ ولا يسلم عقلا"⁸⁸ وكذلك الآيات والأحاديث والأدلة كثيرة تدل على ذلك أن الكتب السابقة قد حرّفت لأن الله تعالى ما كان ضامن لحفاظتها كالقرآن الكريم كما قال تعالى: "(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)"⁸⁹ فهذا موقف جمهور من المسلمين عن معجزات المسيح عليه السلام التي وردت في الكتاب المقدس.

موقف علماء النصارى عن معجزات المسيح التي لم تذكر في العهد الجديد:

موقف علماء النصارى عن معجزات المسيح التي ذكرت فقط في القرآن الكريم ولكن لم تذكر في الكتاب المقدس، لهم في هذه المسئلة رأيان:

الأول: هم يؤمنون على هذه المعجزات التي ذكرت في القرآن الكريم والكتاب المقدس، ويقدمونها كدليل فضيلة عيسى ابن مريم عليه السلام التي جاء في القرآن الكريم، وهذه ناحية الإتفاق بين المسلمين والنصارى، لأن المسلمين أيضا قائلين لفضيلته وإكرامه ونحن نؤمن على ذلك أنه من أولو العزم من

الرسول، وكلمة ألقاها إلى مريم، وهذا إكرام لعيسى ابن مريم عليه السلام من المسلمين. كما قال الله تعالى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ"⁹⁰. وأذكر معناه مقال الشيخ حفظ الرحمان سيوسهاروي بنسبة هذا: "إن عيسى بن مريم عليه السلام جليل القدر وأولو العزم من الرسل، كما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم كل الأنبياء والرسل، وأيضا عيسى بن مريم عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل، وأجمع عليها من العلماء أن بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ما بعث النبي من الله تعالى ويقال هذه الفترة إنقطاع النبوة"⁹¹.

وهذه هي الحقيقة أن علماء النصارى يستدلون من هذه المعجزات القرآنية فضيلة عيسى ابن مريم، كما يذكر وكلف سينك الباحث المسيحي حيث يقول: "يصدق القرآن الكريم لمعجزات عيسى ابن مريم عليه السلام كما قال تعالى: "وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"⁹². وأيضا يذكر القرآن الكريم معجزات المسيح مجملا. مثلاً التكلم في المهد، إحياء الموتى، شفاء الأكمه والأبرص، إخبار عن الطعام، نزول المائدة من السماء وغير ذلك.⁹³ وكذلك هم يستدلون من المعجزات التي ذكرت في القرآن الكريم كدليل ألوهية المسيح عليه السلام. هم يقولون: معجزات المسيح التي ذكرت في القرآن الكريم، مثلاً: معجزة الخلق، وإحياء الموتى، وشفاء للمرضى، ونزول المائدة، والتكلم في المهد، والولادة بدون الأب، وصعوده إلى السماء، مجيئه الثاني إلى الأرض وغير ذلك التي يصدقها القرآن، لم تصدر إلا من الإله وابنه في زعمهم الباطل. فمثلا قال إبراهيم القبطي: أن القرآن الكريم يستشهد أن المسيح هو الإله الحق، لما جاء بالمعجزات لم يأتي بها أحد من البشر"⁹⁴. وكذا قال إبراهيم لوقا: "وقد إستشهدوا في ذلك بآيات منالقرآن التي وردت في ذكر معجزات المسيح وعلى قوة الخلق للمسيح يجعله إله، كما جاء في القرآن: "وَفُصِّلَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَلْحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۖ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا"⁹⁵. ففي هذه الآية شهادة صريحة واعتراف جلي لإتيان المسيح المعجزات الباهرات والقيام بالأعمال الخارقة للطبيعة"⁹⁶.

وكذلك قال القس عبد المسيح: وهنا يبين لنا القرآن ويؤكد لنا أن الله أعطى المسيح من المعجزات والآيات ما لم يعطي لأي نبي آخر، فمن الخلق وإحياء الموتى، وتطهير الأبرص وشفاء الأكمه، ومعرفة ما هوخفي إلى نزول المائدة من السماء، وهذا في حد ذاته فاق كل ما أعطاه الله بقية الأنبياء بما لا يقاس. وذلك لأنه المسيح الرب القدوس الأعظم⁹⁷. كما قلت أن المسيحيين يستدلون من معجزات المسيح عليه السلام الباهرة العظيمة التي ذكرت في القرآن الكريم كدليل ألوهية عيسى ابن مريم عليه السلام بزعمهم، ولكن هذا زعم باطل، وغلو في مقام المسيح عليه السلام، وردالله تعالى على

هذا الموقف القبيح، كما قال تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ"⁹⁸. وقال أيضاً: "مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ"⁹⁹. بل هذه المعجزات عند المسلمين تدل على صدق رسالته، وكونه روحاً من الله تعالى وكلمته كما قال تعالى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۗ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ۗ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۗ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۗ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"¹⁰⁰ كما بين المودودي حيث يقول: "أن هذه العلامات هي دليل كافعلأنيس وعمي نمنق بالله، الخالق والسيادهللكون، والناس مستعدونلقب ولتقدم الحقيقةبدلامن التشبث بعنادآرائهم المتحيزة."¹⁰¹

والثاني: هناك فريق من العلماء النصارى الذين يؤمنون بالشدة على الكتاب المقدس الموجود الحالي، ويغالون في المسيحية، هم لا يعتقدون على معجزات القرآنية التي لم تذكر في الكتاب المقدس وهم يؤمنون فقط على المعجزات التي وردت في الأناجيل المقننة. وهم يدعون أن الكتاب المقدس لا تبديل كلام الله، كما جاء في إنجيل متى قال يسوع المسيح "الحق أقول لكم لا يمضي هذا لجيل حتى يكون هذا كله السماء والأرض تزولا ولكن كلامي لا يزول"¹⁰² وهم يعتقدون أن عيسى ابن مريم عليها السلام هو خاتم النبيين ومن يأتي بعده فهو ملعون وليس نبيا. كما جاء في رسالة بولس إلى أهل غلاطية: "ولكن ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فاليكن أناثيماه"¹⁰³ طبقة من هذه العلماء أيضاً يقولون: من إدعى النبوة بالمعجزات فهو كذاب وملعون، كما جاء في إنجيل متى: "وهذه علامة القيامة حيثذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا، لأنه سيقوم سحاء كذبة، وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً."¹⁰⁴

هؤلاء العلماء النصارى لا يعترفون بعظمة القرآن الكريم ولا يعتقدونه كلام الله، ولكن يعتقدون على أن القرآن الكريم، كلام الإنسان كما قال القس فندي ميزان الحق: "لوسلمنا بفضل بلاغة القرآن وفصاحته وحسن نظمه لم يكن ذلك دليلا على كونه حقاًومنزلاً على محمد (صلى الله عليه وسلم) من عندالله."¹⁰⁵

وأجاب الشيخ رحمت الله الهندي في إظهار الحق: "أمر من أمور الدينية والدينية أيضاً، يكون ملحوظاً في القرآن وأن بيان كل شيء ترغيباً كان أو تهيباً رأفة كان أو عتاباً يكون على درجة الإعتدال، لا إفراط ولا بالتفريط، هذا الأمر لا يوجد أن في كلام الإنسان، لأنه تكلم في بيان كل حال مما يناسب ذلك الحال."¹⁰⁶

علماء النصارى في هذه الطبقة لا يؤمنون على معجزات المسيح التي ذكرت فقط في القرآن

الكريم ولكن لم تذكر في الكتاب المقدس ومع ذلك هم يردون هذه المعجزات ويعدون من الغنوسية (Agnosticism) هم يقولون عندنا مصدران لقبول الموقف الديني أولاً: الوحي المكتوب وهو الكتاب المقدس (The Holy Bible)، والثاني: الروايات الشفوية المسيحية (The Traditions) والثالثة: هي الغنوسية (The Agnostics) (فهو مردود عند المسيحية. والمعجزات التي جاء فقط في القرآن الكريم ولكن ما جاء في الكتاب المقدس وهي أخذ من الأناجيل الطفولة (The Gospels of Infancy) والأبوكريفا (The Apocrypha) وهي من الغنوسية، ولهذا هم لا يؤمنون على ذلك. كما قال الباحث المسيحي (William St. Clair Tisdal) في كتابه: "المصادر الإسلامية (The Sources of Islam) : "أن أربعة معجزات المسيح التي ذكرت في القرآن الكريم ولكن لم تذكر في العهد الجديد، يعني الكتاب المقدس، أخذت من الأناجيل الطفولة والأبوكريفا وهذه الأناجيل محرمة، منحولة، متروكة عند النصارى، لأنهم لا يؤمنون بهذه المعجزات ويردون عليها. وهي: التكلم في المهدي، نزول المائدة من السماء، خلق الطير من الطين، وعدم مصلوية المسيح، إن النصارى لا يؤمنون بهذه المعجزات لأنها توجد في الأناجيل المتروكة يعني الغنوسية ولا توجد في الأناجيل المقننة والروايات المسيحية."¹⁰⁷

نتيجة البحث:

وفي نهاية البحث وصلنا إلى هذه النتيجة أن معجزات المسيح عليه السلام لها أهمية كبيرة عند المسلمين والنصارى، لأن المسلمين يعتقدون بأن معجزات المسيح تدل على فضله وعظمته ورسالته من الله تعالى، وأما النصارى فهم يعتقدون بأن هذه المعجزات إن دلت فإنما تدل على ألوهية المسيح وبنوته في زعمهم الباطل. أما ما يتعلق بموقف علماء المسلمين وعلماء النصارى حول هذه المعجزات فهم اتفقوا من ناحية واختلفوا من ناحية أخرى. معجزات المسيح التي ذكرت في كتابين أي القرآن الكريم والكتاب المقدس يؤمن بها كلا المذاهب ولكن المعجزات التي ذكرت في القرآن دون الكتاب المقدس، لا يعتقد بها النصارى بل ينكرونها، وكذلك هناك رأيان للمسلمين حول معجزات المسيح التي ذكرت في الكتاب المقدس دون القرآن الكريم، فإنها إن لم تخالف ولا تنقض نص القرآن، فالحكم عليها بالسكوت، ولكن المعجزات التي لم تذكر في القرآن الكريم وذكرت في الكتاب المقدس تخالف نص القرآن، فهم ينكرونها ويعتبرونها تحريفاً في الكتاب.



This work is licensed under a [Creative Commons](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

[Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

المراجع والحواشي

- ¹ - سورة النساء، الآية:65.
- ² - سورة النحل، الآية:36.
- ³ - قشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، فضائل سيدنا عيسى، دار السلام، الرياض 1999م، رقم 4362 .
- ⁴ - سورة الغافر، الآية:53.
- ⁵ - ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، النبوات، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2000 م، ص 28.
- ⁶ - سورة التوبة، الآية:30.
- ⁷ - سورة آل عمران، الآية:49.
- ⁸ - سعدي، غلام رسول، تبيان القرآن، فريد بك ستال، لاهور، 2009، ج2، ص176.
- ⁹ - سورة البقرة، الآية:23.
- ¹⁰ - البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب بعثت بجوامع الكلم، دار السلام، الرياض، 1999، رقم 6846.
- ¹¹ - الكتاب المقدس: يحتوي الكتاب المقدس قسمين، واحد هو العهد القديم الذي هو موثوق بها لليهود والآخر هو العهد الجديد الذي هو الحجية للمسيحيين. وتشرح هذه الدراسة معجزات العهد الجديد الذي هو الكتاب المقدس للمسيحيين.
- ¹² - ابن منظور، محمد بن مكرم لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1422هـ، ص:57-58.
- ¹³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، 2010 م، ج 2، ص585.
- ¹⁴ - التفنازاني، سعد الدين، شرح المقاصد في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، 1981، ج2، ص175-176 .
- ¹⁵ - النبوات، المصدر السابق، ص9.
- ¹⁶ - جرحاني، علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1983 م، ص282.

- ¹⁷- الآمدي، سيف الدين، غاية المرام في علم الكلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1391 هـ، ص332.
- ¹⁸- الزرقاني، محمد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1995، القاهرة، ج 1، ص150.
- ¹⁹- كوتس، ديليو. (مدير عام)، موسوعة برتانيكا الجديدة، ديليو بي ناشر لندن، 1974 ج6، ص927.
- ²⁰- موسوعة جديدة الكاثوليكية، المصدر السابق، ج9، ص890.
- ²¹- جيمس هيسنتك (مدير عام)، موسوعة الدين والأخلاق، كيننجر ناشر، الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ج6، ص8.
- ²²- القس طالب الدين، معجزات مسيح، بنجاب رليجيس بك سوسائتي -لاهور طبع دوم 1957م، ص 11-12.
- ²³- سورة المائدة، الآية: 48.
- ²⁴- سورة الغافر، الآية: 28.
- ²⁵- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، قصص الانبياء، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1968م، ص513.
- ²⁶- سورة آل عمران، الآية: 46.
- ²⁷- سورة مريم، الآية: 29-30.
- ²⁸- سورة المائدة، الآية: 110.
- ²⁹- صحيح مسلم، كتاب البر، باب تقلم بر الوالدين، رقم 254.
- ³⁰- سورة آل عمران، الآية: 46.
- ³¹- طبري، محمد بن جرير تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ ج4، ص272.
- ³²- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت 1419 هـ، ج4، ص374.
- ³³- الحقي، شيخ إسماعيل، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج2، ص28.
- ³⁴- عثمانى، مفتي محمد شفيق، تفسير معارف القرآن، مكتبة المعارف كراتشي، 2009م ج2، ص66.

- 35 - سورة آل عمران، الآية:49.
- 36 - سورة المائدة، الآية:110.
- 37 - سورة النساء، الآية:181.
- 38 - الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418 هـ، ص232.
- 39 - تفسير ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص119.
- 40 - رازي، فخر الدين، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420 هـ ج7، ص51.
- 41 - محمد، أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، إدارة البحوث العلمية-الرياض 1404 هـ ص24.
- 42 - سورة آل عمران، الآية:49.
- 43 - تفسير ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص119.
- 44 - تفسير الطبري، المصدر السابق، ج3، ص277.
- 45 - القرطبي، شمس الدين، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة 1964 م ج4، ص61.
- 46 - تفسير المنير، المصدر السابق، ج3، ص233.
- 47 - سورة البقرة، الآية:87.
- 48 - سورة آل عمران، الآية:44.
- 49 - سورة المائدة، الآية:112-115.
- 50 - محاضرات في النصرانية، المصدر السابق، ص25.
- 51 - تفسير ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص120.
- 52 - تفسير القرطبي، المصدر السابق، ج4، ص61.
- 53 - تفسير الحقي، المصدر السابق، ج2، ص125.
- 54 - سورة المائدة، الآية:115.
- 55 - الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب سورة المائدة، دار إحياء التراث العربي
-

بيروت، 2000م، ج5، ص260، رقم 3061.

⁵⁶ - سورة النساء، الآية: 157-158.

⁵⁷ - سورة المائدة، الآية: 158.

⁵⁸ - سورة النساء، الآية: 157.

⁵⁹ - تفسير ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص120.

⁶⁰ - تفسير الطبري، المصدر السابق، ج4، ص65.

⁶¹ - تفسير الرازي، المصدر السابق، ج7، ص51.

⁶² - أمرتسري ثناء الله، تفسير ثنائي، مكتبة اصحاب الحديث، لاهور، 2007م، ص244.

⁶³ - دريا آبادي، عبدالماجد، تفسير المجدي، طبع اول، تاج كمبني، كراتشي، 1952م، ج1 ص227.

⁶⁴ - مسعود شيخ عبداللطيف، مسئله رفع ونزول المسيح، عالمي مجلس ختم نبوت، ملتان، 1997م، ص184.

⁶⁵ - سورة الأنبياء، الآية: 69-70.

⁶⁶ - سورة الغافر، الآية: 51.

⁶⁷ - سورة المائدة، الآية: 48.

⁶⁸ - سورة البقرة، الآية: 79.

⁶⁹ - انجيل يوحنا، 20: 30-31.

⁷⁰ - إبراهيم، نصر الدين، معجزات المسيح بين الإنجيل والقرآن، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام

آباد، 2007م، ص105.

⁷¹ - انجيل الطفولة 1: 1-3.

⁷² - سورة البقرة، الآية: 1-2.

⁷³ - سورة البقرة، الآية: 285.

⁷⁴ - الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، رقم 4215.

- 75 -سورة الحديد، الآية:25.
- 76-الصحيح البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب بعثت بجوامع الكلم ، رقم: 6846.
- 77 -سورة المائدة، الآية:17.
- 78 -إنجيل يوحنا 2:30.
- 79 -سورة المائدة ، الآية:48.
- 80 - سورة المائدة ، الآية:48.
- 81 -عبدالرحمن عوض، معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، دار البشير القاهرة، الطبعة الاولى 1990م،ص141.
- 82 -ابن حبان، محمد بن حبان ،صحيح ابن حبان، باب بدء الخلق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988 م،ج14،ص151، رقم 6257.
- 83 -ابن تيمية ، تقي الدين أحمد،إقتضاء الصراط المستقيم، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1999م، ص213.
- 84 -معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، المصدر السابق، ص124.
- 85 -سورة البقرة، الآية:75.
- 86 -سورة البقرة، الآية:79.
- 87 -إنجيل يوحنا 30:20.
- 88 -حقاني، عبدالحق،تفسير حقاني،مكتبه عزيزية ،لاهور، 1990م، ج1،ص115.
- 89 -سورة الحجر، الآية:9.
- 90 -سورة المائدة، الآية:110.
- 91 -سيوسهاروي، محمد حفظ الرحمان، قصص القرآن، مكتبة رحمانية، لاهور، سنة الطبع لم تذكر، ج4،ص8.
- 92 -سورة البقرة، الآية:87.
- 93 -وكلف سينك،فضيلة المسيح،مسيحي اشاعت خانه،لاهور، طبع دوم 1998م،ص، 61-62.
- 94 -إبراهيم القبطي، تجسد الكلمة، ص132، 15/9/16/www.razger.com
-

⁹⁵ -سورة آل عمران، الآية:49.

⁹⁶ -إبراهيم لوقا، المسيحية في الإسلام، ص 26، 17/9/16/www.alkalima.net

⁹⁷ -عبدالمسيح، أعظم مميزات المسيح في جميع الكتب، ص132، 18/9/16/www.christpal.com

⁹⁸ - سورة المائدة، الآية:72.

⁹⁹ - سورة المائدة، الآية:75.

¹⁰⁰ - سورة النساء، الآية:171.

¹⁰¹ - مودودي، سيد أبو الاعلي، تفهيم القرآن، إدارة ترجمان القرآن ، لاهور، 2003م، ج1، ص253.

¹⁰² - انجيل متي 24: 35.

¹⁰³ - رساله الى غلاطية 1: 8.

¹⁰⁴ - انجيل متي 24: 23- 24.

¹⁰⁵ - سي .جي.فيندر، ميزان الحق، بنجاب رليجيس بك سوسائتي لاهور طبع دوم 1962 م، ج3، ص336.

¹⁰⁶ - الهندي، رحمت الله، إظهار الحق، إدارة البحوث العلمية، الرياض 1994م، الجزء الثالث، ص774.

¹⁰⁷ - تسدال، وليم سانت كلير ، المصادر الإسلامية ، اماركو بك اينجنسي ، لندن، 1973م، ص 57-60.